

الميرزا إسماعيل بن الميرزا زين العابدين السلماسي

١٢٤٢ - ١٣١٨ هـ

الميرزا إسماعيل بن الميرزا زين العابدين بن الميرزا محمد بن المولى محمد باقر السلماسي، الكاظمي.

ولد في الكاظمية سنة ١٢٤٢ هـ، واشتغل في طلب العلم على عدد من مدرسيها. وهاجر إلى النجف للتحصيل، وحضر على الميرزا حسين اللاهيجي، وعلى الشيخ المرتضى الانصاري. وذكره الشيخ آغا بزرك في هدية الرازي، ضمن تلامذة السيد المجدد الشيرازي في سامراء.

من تلامذته: السيد محمد بن السيد جعفر بن السيد عبد الله شير.

وصفه العلامة النوري بـ: "العالم الجليل، والمولى النبيل، العدل الثقة، الرضي المرضي، وهو أوثق أهل العلم والفضل وأئمة الجماعة في مشهد الكاظم (عليه السلام)".

وقال السيد الأمين في الأعيان: "كان عالماً ورعاً تقياً، قدوة أهل العلم في الفضل والتقوى. رأيتُه شيخاً بهي الطلعة، وأصيب في شيخوخته بمرض عضال إلى أن توفي".

وقال الشيخ راضي آل ياسين: "كان عالماً فاضلاً جليلاً مريباً، مشهوراً بالتقوى والصلاح وحسن السيرة، ولذلك فقد اكتسب وقعاً في النفوس. كان من عباد الله الصالحين المواظبين على الطاعات والسنن، إماماً للجماعة في رواق الحضرة والصحن الكاظمي الشريف، وكان ممتازاً بكثرة الجماعة، لشدة وثوق الناس به، ووفور تقواه وورعه، وطهارة ذاته، وسلامة سريرته. وتمرض في آخر عمره بما أوجب ترك الإمامة، ولكنه مع ذلك لم يفتر عن القيام بسننه وأوراده وأذكاره التي تعودها في أيام صحته".

ووصفه السيد هبة الدين الشهرستاني بأنه: "قدوة أهل العلم في الفضل والتقوى، وكان إماماً في الروضة الكاظمية، على مشرفيها أطيب التحية، وصليت خلفه في شبابي، ولم أر في صفوف المقتدين إلا الشيوخ من العلماء، والوجوه والأعيان. حدثني والدي الحسين بن محسن الحسيني أثناء سفر لنا إلى سامراء، قال: سافرت أنا والعالم الورع النقي، الشيخ ميرزا إسماعيل

السلاماسي، ولما وصلنا إلى مشهد الولي ابن الولي السيد محمد، رأيت من شيوخ البلد وأعرابها احتفالاً خاصاً بهذا الشيخ لم أر مثله لغيره"^(١).

توفي ليلة الأحد الثالث من رجب سنة ١٣١٨هـ، وشيع تشييعاً عظيماً، ودفن في الرواق الشرقي، في الايوان المقابل لمقبرة الشيخ المفيد^(٢).

ورثاه الشعراء، منهم الشيخ محمد سعيد الاسكافي، فقد أرخ وفاته بقوله:

قال قضي الحبر إسماعيل فانفجعت به محاربه تبكي أسي ومساجده
واقسم بالبيت الحرام مؤرخا "لفي الحبر إسماعيل ثكلى قواعده"
الشيخ محمد السماوي في ارجوزته صدى الفؤاد^(٣)، بعد ذكر آبائه:

وكسليه فتى القبيل والعالم العامل إسماعيل
قد خدم العلم ولازم العمل حتى إذا ما جاء نحوه الأجل
لاذ بأعتابهما حين ورد فالتقاه ارخوا "أخذاً بيد"

وقال الشيخ راضي آل ياسين مؤرخاً:

وكنت لدين الحق ركنا فأرخوا "بفقدك دين الحق قد ثلّ ركناه"

تزوج المترجم بينت الميرزا محمد بن رضا الرشتي الكاظمي. وهو والد الميرزا إبراهيم السلاماسي، والميرزا أحمد المتوفى في شهر ذي القعدة ١٣٥٠هـ.

(١) الدلائل والمسائل (مخطوط).

(٢) من مصادر ترجمته: الأعيان: ٣/٣٢٦، أوراق الشيخ راضي ياسين، التكملة: ٢/١٨٠، مآثر الكبراء: ٢/١٤٣، كواكب مشهد الكاظمين: ١/٤٣-٤٥، النفحات القدسية: ٧٥-٧٦، نقيب البشر: ١/١٥٨، هدية الرازي: ٦٦.

(٣) صدى الفؤاد: ٦٣.